وأما الوصول المفهوم بين الذوات فهو معتال عنه قال
الجنيد رضي الله عنه متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير له
بما له شبيه ونظير هيهات هذا لمن ظن عجيب الا بما لطف
اللطيف من حيث لا ادراك ولا وهم ولا احاطة الا اشارة اليقين
وتحقيق الايمان وقال الشيخ ابو حفص عمر ابن محمد بن عبد الله السهروردي
صاحب كتاب عوارف المعارف رحمه الله واعلم ان الاتصال
والمواصلة اشار اليها الشيوخ وكل ما وصل الى صفو اليقين بطريق
الذوق والوجدان فهو رتبة في الوصول ثم يتفاوتون فمن يجد الله
بطريق الافعال وهو رتبة في التجلي فيفنى فعله وفعل غيره
لوقوفه مع فعل الله تعالى ويخرج في هذه الحالة من التدبير والاختيار
وهذه رتبة في الوصول ومنهم من يرقى في مقام الهيبة والانس
بما يكاشف قلبه من مطالعة الجلال والجمال وهذا تجلي بطريق
الصفات وهو رتبة في الوصول ومنهم من يرقى الى مقام الفنا
مشتملا على باطنه انوار اليقين والمشاهدة مغمى عليه
في شهوده عن وجوده وهذا ضرب من تجلي الذات لخواص المقربين
وهذه رتبة في الوصول وفوق هذه رتبة حق اليقين ويكون ذلك
في الدنيا لمح وهو سيران نور المشاهدة في كلية العبد
حتى يحظى به روحه وقلبه ونفسه حتى قلبه وهذا من اعلا
رتب الوصول اذا تحققت الحقائق يعلم العبد مع هذه الاحوال
الشريفة

الشريفة انه في اول المنزل فاين الوصول هيهات منازل طريق
الوصول لا تنقطع ابد الاباد في عمر الاخرة الابدي فكيف في العمر
القصير الدنيوي قربك منه ان تكون شاهدا لقربه وان من اين
انت ووجود قربه القرب الحقيقي قرب الله منك قال تعالى
واذا سالك عبادي عني فاني قريب قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون وقال عز من قائل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وحظك من ذلك
انما هو مشاهدتك لقربه فقط فتستفيد فهذه المشاهدة
شدة المراقبة وغلبة الهيبة والتادب بآداب الحضرة واما انت
فلا يليق بك الا وصف العبد وشهوده من نفسك كما يقول المولف
بعد هذا الهي ما اقربك مني وما ابعدني منك الحقائق
ترد في حال التجلي جملة وبعد الوعي يكون البيان فاذا
قرانه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه حقائق العلوم
اللدنية التي يقذفها الحق تعالى في اسرار العارفين عند براءتهم
من الدعوى وتحررهم من رق الاشياء وتعرضهم باللجاء والافتقار
لما يفتح عليهم المولى يكرم الحق تعالى بها تحقيقا لوعده لهم
من غير تعلم ولا دراسة وعند ورودها عليهم وتجليها لهم
تكون جملة لا تتبين لهم معانيها ولا يدركون جهة تحققها
فاذا وعوها وتصرفت فيها اذهانهم بالاعتبار والتامل تبين لهم
معناها وظهر لهم موافقتها لما يابطهم من العلوم العقلية

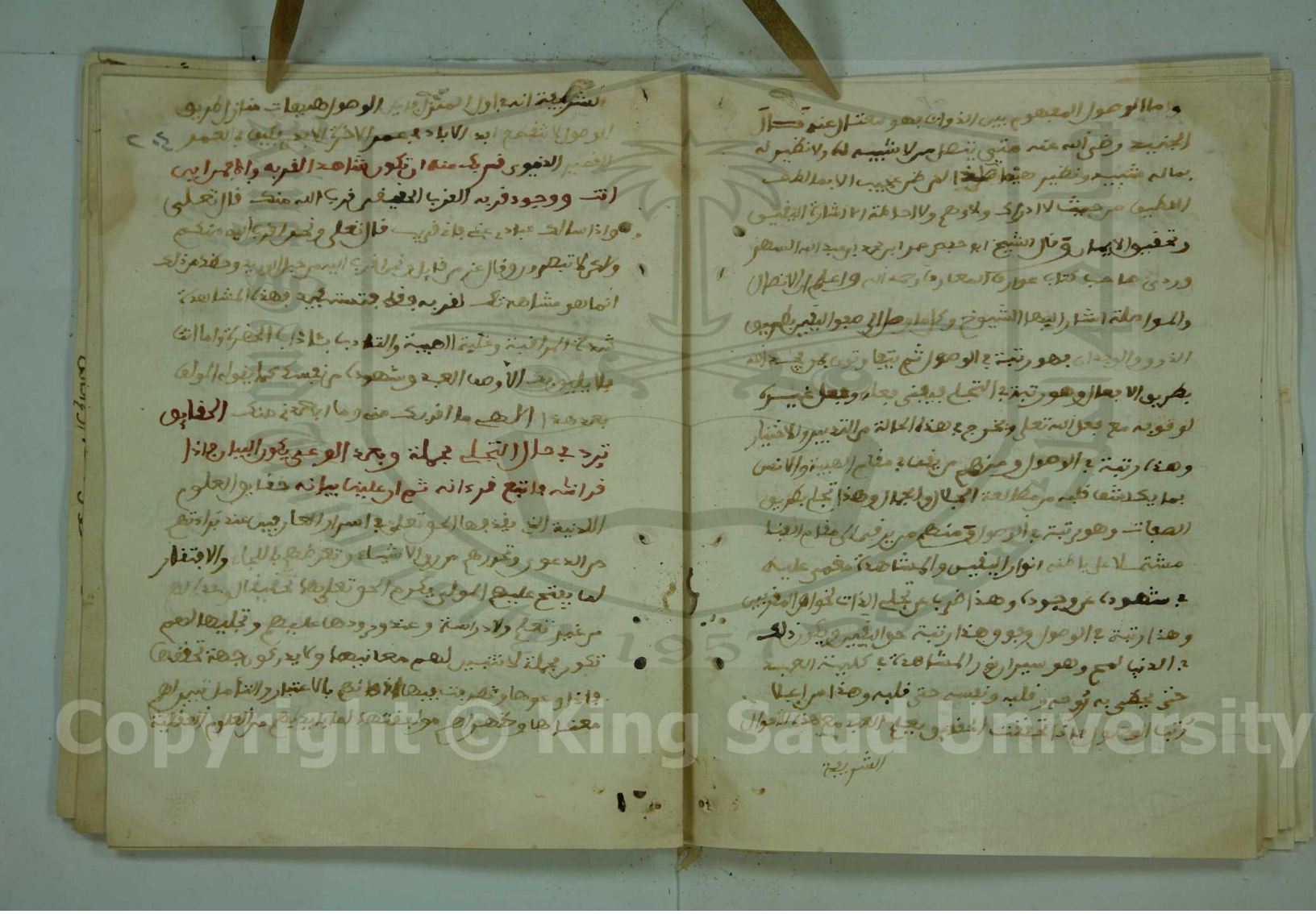

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)